الضوء يصنع الخشبة المسرحية والموسيقى تجعلها مسموعة

الهيئة العربية للمسرح تصدر كتابين عراقيين حول الإضاءة والموسيقي في المسرح

المسرح ليس ممثلا ونصا وخشبة وجمهورا فحسب، هناك عناصر أخرى تعتبر من ركائز العمل المسرحى، مثل الإضاءة والموسيقى، ولكن التعامل مع هاتين الركيزتين عربيا ما زال منقوصا وثانويا أو كلاسيكيا، رغم ما لهما من تأثير كبير على المسار الدرامي والمكان المسرحي والأحداث والتلقى، خاصة مع التطور التكنولوجي الكبير الذي صار لزاما على

> 모 الشــارقة – في إطـــار عملها علىٰ رفد المسرح العربتي بالدراسات النقدية والنصوص الأبداعية والبحوث العلمية، تقدم الهيئة العربية للمسرح مؤلفين مسرحيين جديدين يتطرقان إلى عنصرين مسرحيين في غاية الأهمية هما الإضاءة والموسيقي.

وأصدرت الهيئة كتابي "الإضاءة المسرحية البديلة.. التقنيـــــة الرقمية" تأليف المسرحي العراقي عماد هادي الخفاجي، و"الموسيقى والمكان.. الية تصوير المكان المفترض في موسيقى العرض المسرحي" للناقد العرض المسرحي" للناقد العرس

الإضاءة والدراما

بحمل كتباب "الإضاءة المسرحية البديلة.. التقنية الرقمية" لعماد هادى الخفاجي تسلسل "دراسات 80" ويقع في 203 صفحة من القطع المتوسط، مشتّملا على مقدمة وأربعة فصول.

ويقول عماد هادي الخفاجي في مقدمــة الكتاب إنه "في الإطار الجمالي في فن المسرح لعبت التقنية الرقمية دورها الأبرز في خلق واقع جديد للتجربة الجمالية، من خلال لا نهائية الإمكانات المتاحة في المعالجة الفنية للقيم الدرامية، وبمَّا ألبس العرض المسرحي بكامل أطره لبوس قدرة التأثير الفَّائق في إعادة تشكيل الوعي البشسري من خسلال الفعالية الفائقة لوسائط التعبير، ومن تلك الوسائط كانت الإضاءة المسرحية التى انتقلت من مفاهيمها التقليدية في المعالجة ومحدودسة إمكانياتها إلئ التحسيد الفائق والحضورية بمديات شاسعة لنقل القيم الدرامية وتصميمها في فضاء العرض المسرحي عبر خلق التركيبات المعقدة في الإنشاء النصري المحكم في التنفيذ

والتحسيد لتلك القيم". ويضيف الباحث "لم تعد مهمام الكشف والإظهار والتكوين والطابع السيكولوجي وتعيين مستويات الحضور هيّ الاشتغال المحوري والوحيد لمصمم الإضاءة، فمع معطيات التقنية الرقمية أصبحت هنالك إمكانيات هائلة في بناء وتشكيل

الفضاء الدرامي حسيا عبر التصميم المحكم للضوء آلذي هو سنحر المسرح ودونه ينطفئ المكان وتتلاشي قواه وأثره في إزاحة العالم الواقعي باتجاه تجربة عيش طقسي ينتظم عبرها فهم الدات لذاتيتها وموقعها من عالمها ومصيرها ومبدأها ومنتهاها، فلا مسرح بلا ضوء والضوء في معطيات التقنية الرقمية أصيح منبعا سحريا لا متناهى الإمكانات فتطرح الإضاءة المسرحية البديلة مغايرة ثورية لتراث المعالجة الفنية واحتواء خطابات الدراما في بنية بصرية حضورية فائقة بتناول الكاتب بداية مسالة

التأسُّيسُ التقنى للْإضَّاءَة المسرحية، والتي تعد من أهم عناصر العرض، ويتطرق إثر ذلك إلى عناصر التصميم الْفُنِي فَي التقنية الرقمية، موزعاً مبحثه على ثلاثة أجزاء هي التقنية الرقمية وعملية الرقمنة، والرقمنة والمتغير الحضاري، والمجتمع الرقمي. وخصص الخفاجي الفصل الثالث

من الكتاب ليفكك خصّائص المعالجة بتقنية الإضاءة المسرحية البديلة، وعدد أبرز عناصرها بداية بالكمبيوتر، خاصلة لغلة الكمبيوتر ونظام العدد الثنائي، ليبرز طرق الإضاءة المسرحية وتوزعها بين الضوء واللون والضوء بصريا ومبينا صفات الضوء وخصائصه من الضوء البصري إلىٰ الألوان الرقمية والأنظمة اللونسة الضوئية ونظام الألوان الطباعي، وغيرها من خصائص الإضاءة.

ويختتم الباحث العراقى كتابه بفصل خصصه لقراءات ومقاربات في تجارب التقنية الرقمية في الإضاءة المسرحية البديلة.



ونذكر أن عماد هادي الخفاجي حصل علئ بسراءة اختسراع خاصة بمشروعه "الإضاءة المسرحية البديلة" عن تطوير جهاز عرض البيانات كبديل ضوئي في العرض المسرحي، وقد جاءت براءة الاختراع من خلال التقييم العالى من قبل ثلاثة مقيمين لبراءة الاختـراع المرقمـة (5218) والاختـراع له أهمية عالية في إحداث تغييرات مهمــة علىٰ مسـتوى التوجــه الفكري لمصممي الإضاءة المسرحية بهدف إعادة تشكيل الإنتاج وتوظيف التقنية

الرقمية في الفن المسرحي المعاصر، والبراَّءة هذه كما قالَّ الخفاجي هي بداية لمسروع قادم ومهم بتصنيع جهاز الإضاءة الرقمي

المكان والموسيقي

أما الكتاب الثاني الصادر عن منشورات الهيئة العربية للمسرح بعنوان "الموسيقى والمكان.. ألية تصوير المكان

المفترض في موسيقى العرض المسرحي" لقيس عودة قاسم، فيحمل رقم 79، ويقع في 180 صفحة من القطع

رافقت الموسيقي أحداث المسرح تاريخيا، يقول مؤلف الكتاب في المقدمة، ولم يقتصر دور الموسيقي على مصاحبة الحوار وملء الفراغات، بل أخذت مساحة واسعة في محاكاة الأحداث الدرامية وتصوير الفضاء المسرحي، إذ يمكن أن تأخذ الموسيقي وظيفة درآمية تلعب دورا إبلاغيا بمكان الحدث، وتمنحه أبعادا افتراضية ذات دلالات وشفرات غير موجودة للعيان تنتجها صورة الموسيقي بشكل افتراضي، والتَّي تشكل نوعا من التأثيث السمعي.

ويرى قاستم أن صورة الألحان تمتلك نظاما من العلاقات المتحانسة والدلالات المتناغمة التي تكون صورة متخيلة (افتراضية) للمكان في العرض المسرحي، وهنا المكان، ليس ذَّلك المكان المجسد للعيان. بل هو المكان الذي نسمعه، مكان متخيل افتراضي غير

عيانى يتجسد بأصوات ومؤثرات الموستيقى وإيقاعاتها التي ترافق الصورة الدرامية للعرض المسرحي.

الموسيقي والضوء يخلقان عالما مسرحيا ساحرا (مشهد من مسرحية «قمرة دم» لمعز مرابط)

لامسرح بلاضوء والضوء في معطيات التقنية الرقمية أصبح منبعا سحريا لامتناهي الإمكانات في العمل

ويتناول الكتاب موضوع المكان المسرحي بوصفه أحد العناصر المهمة، فهو الذي يحوي الأحداث الدرامية، فمن غير المكن أن تكون هناك أي أحداث ما لم يكن هناك ثمة مكان. إنه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، ولطالما كانت مثار جدل في تحقيق العمل الفنى ولاسيما المسرح. على مستوى الكتابة والعرض المسرحي، باعتبار أن لكل عرض مسرحي حدوده المكانية الافتراضية.

تشتمل محتوبات الكتاب على مقدمة بقلم المؤلف وستة فصول وخلاصة وقائمة بالمصادر. حيث بدأ قاسم مبحثه من تحديد مفهوم المكان، عن طريق قراءة في الفكر الفلسفي، متناولا ثيمة المكان في فكر الفلاسفة المحدثين، ومقدما

صورة له بين الواقع والخيال. ومن ثم يبين الباحث دور الموسيقي في التكوين الافتراضي لصورة المكان الدرامي، ليرسم صورة للمكان بين مفهوم المؤلف الموسيقي ورؤى الإخراج المسرحي، ويختتم قاسم مبحثه بتحليل بعض النماذج المسرحية.

ونذكر أن الدكتور قيس عودة قاسم نشر بالإضافة إلى "الموسيقى والمكان.. آلية تصوير المكان المفترض في موسيقيٰ العرض المسرحي" عدة كتُب أخرى، في مواضيع غير بعيدة عـن مضمـون هـذا الكتـآب. نذكر من بينها "دور الموسيقيٰ في دعم الصراع الدرامي" و"التأليف الموسليقي في العرض المسرحي" و"الموسيقي التصويرية / مدخل في فلسفة وجماليات الموسيقي المسرحية".

مسحبة «خبيتنا

👤 القاهرة – كان جمهور المسرح العربيي مسياء الأحد، عليي موعد مع العرض المسرحي "خيبتنا...لما تفرقنا" للفنان المصري محمد صبحي، وقد عرض العمل لأول مرة تلفزيونيا، نظرا إلئ حالة الحجر الصحي والوضع الاستثنائي الذي فرضته جائصة كورونا، ما حتمته من إغلاق المسارح وقاعسات السسينما وتأجيل الأنشسطة الثقافية لفرض التباعد الاجتماعي.

«خيبتنا...لما تفرقنا» مسرحية تتنبأ بالمستقبل في ظل التطور العلمي وتنقد الواقع العربي في نوع من الكوميديا السوداء

ومسرحية "خيبتنا...لما تفرقنما" هي من تأليف وإخراج وبطولة محمد صبحي، وقد استغرقت كتابتها من الفنان ثلاث سنوات، حيث بدأ صبحي فى كتابتها عام 2004 لينتهى من تأليفها عام 2007، لكن عرضها تأخر لسنوات، حيث عرضت على مسرح محمد صبحي بمدينة سنبل في عام 2018 وقدمت سلسلة من العروض لمدة عام ونصف العام، شهد المسرح خلالها إقبالا جماهيريا كبيرا.

واقتبس صبحي فكرة المسرحية من كتاب فرانسيس فوكوياما "نهاية

التاريخ والإنسان الأخير"، ومن قراءات لبرنارد لويس، صاحب أول مخطط مكتوب لتقسيم المنطقة العربية وتفتيتها. كما أثرى صبحي العمل بنص كتبه عقب الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وأعاد هيكلته بعد ثورة بناير 2011 في مصر، وأدخــل عليه تعديلات تتلاءم مع التطورات السياسية لاحقا.

وتصل مدة العرض إلى ثلاث ساعات، يحاول فيها صبحى التجوال بين الصراعات العربية والأزمات المحلية، ملقيا الضوء على الفترة الحالية، ومنتقدا الكثير من القرارات

يبدأ محمد صبحى المسرحية باستعراض لجموع من الممثلين يرتدون . أزياء تمثل حقباً زمنية مختلفة، بين الفرعوني والإسلامي واليوناني، ويعتقد المتلقي أن المشاهد التالية ستكون سردا تاريخيا. ثم يدخل البطل خشبة المسرح ويتشاور مع ممثليه في شكل ساخر نحو ضرورة البحث عتن موضوع للعرض لتقديمه وكأنها

ويقوم كل منهم بطرح موضوعات، مثل: الوطن والديمقراطية وغيرهما، مما يلوح بمضامين سياسية يقابلها صبحى بخفة ظله بالرفض لحساسية الموقف السياسي حاليا، ويقول بشكل ساخر "ممنوع نتكلم في الدين والجنس والسياسة والفلاحين والعمال والمحامين والدكاترة والصحافيين والإعلاميين والوزراء والمحافظين".

يترك صبحي لطفل صغير يشاركه العرض اختيار موضوع العرض، ويصبح هو الحاكي للتاريخ والشاهد عليه بما يصب في رسالة الفنان الدائمة نحو تثقيف هذه الشريحة العمرية، ويبدأ الطفل في الحكي عن ذاته في المستقبل من خلال شـخصية الدكتور

"يائس" وهي محور العرض.

"فارس" هو الاسم الحقيقي للباحث يائس، الذي يجسده محمد صبحي، ويجري دراسة عن علم الاستنساخ

ويؤجل مناقشة الدكتوراه لسنوات طويلة خوفا من سرقة موضوع بحثه من الدكتور المشرف علىٰ رسالته والتي تتعلق بنقل الجينات الحسنة من شخص لآخر.

في قالب كوميدي يمكننا أن نصفه بأنه كوميديا سوداء، تتناول مسرحية 'خيبتنا" ما شهدته وتشهده الساحتان العربيــة والعالمية من أحــداث، وتأثير التقدم العلمي، لاسيما في مجالي الجينات والاستنساخ على النّاس، في

في المستقبل. وتكشيف المسرحية قدرة الفن على استشّراف المستقبل، فرغم أن كتابتها تعود إلى سنوات خلت، فإنها تطرح فكرة احتمال تعرض الولايات المتحدة لفايروس من صنع البشر، سيقضي علىٰ الملايين من الأشنخاص، ولذا يسعي

رؤية تشبه الاستشراف لحال البشرية

الدكتور يائس إلىٰ إنقاذ الناس. تأتىي للدكتور يائس فكرة توجيه فايروس إلى أميركا يمنع تعرض



عمل يجمع بين النقد والإضحاك

الأميركيين للفايروس القاتل، ولكن دون أن يقصد هـذا العالم، فقد جعل الفايـروس "الخيّر" تفكيـر الأميركيين مماثلا لتفكير العرب، فباتوا يتصرفون مثلهم. من خُلال هذه الأفكار والأحداث ينتقد يائس تفرق العرب وقتالهم لبعضهم البعض، وفي هذا السياق تتضمن المسرحية مششهدا يقترح فيه أحد أفراد عائلة يائس التي تعانى من ضائقة مالية، السفر إلى ليبياً للعيش في بحبوحة عند قريبة لهم هناك، فإذا بها تفاجئهم بالمجيء إليهم للعيش معهم هريا مما تعانيه ليبياً من تمرق ومعارك بين أطراف

وفي هذه المسرحية، ينتقد صبحي الواقع العربي ويرسخ فكرة الانتماء إلى الوطن والتضحية من أجله، لأن الإنسان بلا وطن يصبح مشتتا ولأننا "نُجاة للوطن والوطن نجاة لنا" وهي العبارة التي ينتهي بها المشهد الأخير

ويشارك صبحي بالتمثيل في هذه المسرحية الفنانة سيميرة عبدالعزيز، وفنانون متميزون أخرون من بينهم سماح السعيد وندى ماهر وبوسي الهواري وحازم القاضي.

أما تصميم الأزياء فكان لهاني البحيري، بينما أنجز الديكور المهندس محمد الغرباوي، والإكسسـوار لسـناء الكاشف، أما موسيقيٰ وألحان العرض فقدمها الفنان عاطف صبحي، وكتب أشعار الأغاني الشاعر عبدالله حسن.